بحركها فحرك شفتيه فانزل الله تعالى لا تحرك به اى
بالقران لسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل به ليأخذه على عجلة خوف
ان يتفلت منك ان علينا جمعه وقرآنه اى قراءته فهو مصدر
مضاف للمفعول قال ابن عباس بنفسه لقوله جمعه اى جمعه فى
صدرك بفتح الجيم وسكون الميم ثم تقرأوه فاذا قرأناه بلسان
جبريل عليك فاتبع قرآنه قال ابن عباس اى فاستمع له وانصت
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اى يكون حال قراءته ساكتا ان علينا
ان نقرأه قال ابن عباس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتاه جبريل عليه السلام استمع قرآنه فاذا انطلق جبريل
قرأه النبى صلى الله عليه وسلم كما اقرأه ولابى ذر كما اقراه جبريل

دفى يده الوحى ثم ان علينا
بيانه ثم ان علينا ان نقرأه نحو

فى هذا الحديث ان القران يطلق ويراد به القراءة فان المراد بقوله
قرآنه القراءة لا نفس القران وان تحريك اللسان والشفتين بقراءة
القران عمل القارئ يوجر عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
فيه اضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يامره بفعله
فان القارئ لكلامه تعالى على النبى صلى الله عليه وسلم هو جبريل ففيه
بيان لكل ما اشكل من فعل يسند الى الله تعالى مما لا يليق به فعله
من المجئ والنزول ونحو ذلك قال ابن بطال قال الحافظ ابن حجر
والذى يظهر ان مراد البخارى بهذين الحديثين الوصول
والمعلق الرد على من زعم ان قراءة القارئ قديمة فابان ان حركة
لسان القارئ بالقران من فعله القارئ مخلوقة فالمقروء انه كلام الله
القديم كما ان حركة لسانه ذاكرا لله حادثة من فعله والمذكور هو
الله تعالى وهذا الحديث سبق فى بدء الخلق باب
قول الله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به ظاهره الامر باجد

الامرين الاسرار والاجهار ومعناه ليستو عندكم اسراركم واجهاركم
فى علم الله بهما انه علم بذات الصدور اى بضمايرها قبل ان
تترجم الالسنة عنها فكيف لا يعلمها تكلم به الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير اى العالم بدقايق الاشياء الخبير العالم
بحقايق الاشياء وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون دليلا على
خلق افعال العباد يتخافتون اى يتسارون بتشديد
الراء فيما بينهم بكلام خفى وبه قال حدثنى بالافراد عمرو بن
زرارة بفتح العين وزيادة بضم الزاى وتخفيف الراء الكلابى
النيسابورى عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة بن بشير
قال اخبرنا ابو بشر بموحدة ثم معجمة ساكنة جعفر بن ابى وحشية
واسمه اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله
عنهما فى قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءة صلاتك ولا تخا
فت
لا تخفض صوتك بها زاد فى الاسراء عن اصحابك فلا تسمعهم
قال ابن عباس نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مختف بمكة عن الكفار فكان اذا صلى رفع صوته بالقران
باصحابه
واستشكل بانه اذا كان مختفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته
وهو ينافى الاختفاء واجاب فى الكواكب بانه لعله اراد الاثبات
يشبه الجهر او انه ما كان يسقط عنه الصلاة ومناجاة الرب
اختيارا لاستغراقه فى ذلك فاذا سمعه المشركون سبوا القران
ومن انزله جبريل ومن جاء به صلى الله عليه وسلم فقال الله عز
وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اى بقراءتك
فيه حذف مضاف كما مر فيسمع المشركون بنصب فيسبوا فى الفرع
واصله ويجوز الرفع فيسبوا القران ولا تخافت بها عن اصحابك



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)